**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة السابعة والستون في موضوع (القوي ) وهي بعنوان : مضاعفات القوة :**

**5- الصبر على ما تم اعتياده :**

**قال ابن القيِّم :**

**" فإن للعادة طبيعة خاصة ، فاذا انضافت الشهوة إلى العادة تظاهر جندان من جند الشيطان ، فلا يقوى باعث الدين على قهرهما " .**

**ويكون للصبر هنا أعظم الدور في علاج الإدمان بكل أنواعه : إدمان سماع الغناء أو إدمان مشاهدة المواقع الإباحية أو أكل الرشوة أو ترك الصلاة أو الوقوع في أعراض الخلق ، فإن كل هذه سيئات من اعتادها مع مرور الأيام صعب عليه التحوُّل عنها ، ومن فارقها وصبر على مفارقتها بعد أن اعتادها كان له عند الله الجزاء الأوفى على ما لقيه من عناء وقاساه من بلاء.**

**ويضرب ابن القيِّم مثلا حيا لذلك حين يتناول معاصي الفرج واللسان بقوله :**

**" الصبر عن معاصي اللسان والفرج من أصعب أنواع الصبر لشدة الداعي إليهما وسهولتهما ، فإن معاصي اللسان فاكهة الإنسان كالنميمة والغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعريضا وتصريحا وحكاية كلام الناس والطعن على من يبغضه ومدح من يحبه ونحو ذلك ، فتتفق قوة الداعي وتيسر حركة اللسان فيضعف الصبر ، ولا سيما اذا صارت المعاصي اللسانية معتادة للعبد ، فإنه يعِزُّ عليه الصبر عنها ، ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورَّع عن استناده إلى وسادة حرير لحظة**

**واحدة ، ويطلق لسانه في الغيبة والنميمة والتفكُّه في أعراض الخلق " .**

**6- أشق الصبر :**

**قال ابن القيم :" مشقة الصبر بحسب قوة الداعي إلى الفعل وسهولته على العبد ، فإذا اجتمع في الفعل هذان الأمران كان الصبر عنه أشق شيء على الصابر ، وإن فُقِدا معا سهل الصبر عنه ، وإن وُجِد أحدهما وفُقِد الآخر سهل الصبر من وجه وصعب من وجه ، فمن لا داعي له إلى القتل والسرقة وشرب المسكر وأنواع الفواحش ولا هو سهل عليه فصبره عنه من أيسر شيء عليه وأسهله ، ومن اشتد داعيه إلى ذلك وسهل عليه فعله فصبره عنه أشق شيء عليه ، ولهذا كان صبر السلطان عن الظلم ، وصبر الشباب عن الفاحشة ، وصبر الغنى عن تناول اللذات والشهوات عند الله بمكان " .**

**فمن أشق الصبر الذي يحتسب به العبد أعظم الأجر : رجل فقير في شدة الاحتياج إلى المال تُعرض**

**عليه الرشوة فيأبى ، وشاب في عنفوان الشباب يعيش في الغربة وتُعرض عليه الفاحشة فيأبى ، وامرأة**

**كثيرة الكلام دخلت في خصومة مع جارة لها ثم جلست مع من يقع في جارتها فتصون لسانها وتأبى.**

**7- الصبر عند مواسم الجزر :**

**الشيطان يتحيَّن لحظات الفتور عند العبد ، ولن يجرؤ على مواجهة جيش قلبك عند اشتداد هجمة الإيمان عليه ، بل يتربص حتى تحين استراحة مقاتل ، وعند إخلادك إلى الراحة يبدأ الانقضاض عليك ، ومن صبر عند مواسم الفتور ونوبات ضعف الإيمان عن شهوة محرَّمة ، أو عن ذنب خلوة ، أو عن صحبة سوء ، أو عن لقمة شهوة كان أجر صبره هو الأعلى وإيمانه الأقوى ، وكان في ذلك دلالة على قوة قلبه ولو في لحظات ضعفه ، ومجاهدته لنفسه حتى عند أوقات فتوره.**

**8- قوة الصبر الثلاثية :**

**من الناس من يشقُّ عليه الصبر على الطاعة ، وبعضهم بالعكس تسهل الطاعة عليه ، لكن ترك المعصية عليه شاق ، وبعض الناس يسهل عليه الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية ، لكنه ضعيف الصبر عند المصائب فيجزع ، وأعظم الصابرين من عرف الأنواع الثلاثة : ذاق الطاعة فواظب عليها ، وذاق المعصية فعافها ، ونزل به البلاء فاستقبله استقبال الأبطال.**

**9- الصبر على ما بعد الصبر :**

**قد يصبر الإنسان على العمل الصالح حتى يؤديه ، لكنه يُعجب بعمله ويُتبِعه بالمنِّ فيكون هذا أضر عليه من كثير من المعاصي ، فمن الصبر عدم إبداء**

**الصبر كما أن من الإخلاص إخفاء الإخلاص ، فمن صبر عن الحرام وجعل ذلك سرا بينه وبين ربه لم يُفشه أوتي أجره مرتين : ثواب الصبر وثواب الإخلاص ، وقد حقق هذين الأجرين كثير من الصالحين ولا يزالون ، فعن أبي عبدة العبدري :**

**" لما هبط المسلمون المدائن وجمعوا الغنائم أقبل رجلٌ بحُقٍّ معه ، فدفعه إلى صاحب الأقباض (بيت المال) ، فقال الذين معه : ما رأينا مثل هذا قط ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه ، فقالوا له : هل أخذت منه شيئا؟! فقال : أما والله لولا الله ما أتيتكم به ، فعرفوا أن للرجل شأنا ، فقالوا : من أنت؟! فقال : لا والله لا أخبركم لتحمدوني ، ولا غيركم ليُقرِّظوني ، ولكني أحمد الله وأرضى بثوابه ، فأتبعوه رجلا حتى انتهى إلى أصحابه ، فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس " .[ الأنترنت – موقع الكلم الطيب -قوة التحمل]**

**ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**